فلك النور

العدد (15) شهر صفر 1441هـ
الموافق: اكتوبر 2019م
مجلة إلكترونية في التنمية البشرية
إصدار: مركز علم النور للتكامل
البريد الالكتروني:
illuminology14@gmail.com
سلطنة عمان

17 اكتوبر OCTOBER

يوم المرأة العمانية

تكريم المرأة العمانية

إيماناً منا بأهمية دور المرأة في تحقيق "المجتمع المتحضر"، و"المجتمع السوي"، وتشرفاً بالمشاركة مع إعلان المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس حفظه الله ورعاه سلطان سلطنة عمان؛ فإنه يسرنا أن نخصص هذا العدد عن "المرأة"، فإن ما نحتاجه نحن معاشر البشر وبالخصوص "المرأة" من برامج تنموية وعلى كافة المستويات غير خفية على أحد، بل وتتأكد يوماً بعد يوم احتياجنا إلى التنمية الشاملة.

إلا أن السؤال الذي يطرح وبشدة ومع كثرة البرامج التنموية في عصرنا هو: ما هو البرنامج الذي يحقق للمرأة سعادتها، ويحقق لها حضارتها؟، وما هو البرنامج الذي تحتاجه المجتمعات لتحقيق سعادتها وحضارتها؟، وكيف يمكن للمرأة أن تتجنب ما لا يتوافق مع احتياجها؟.

حتماً أن مثل هذه الأسئلة تسبقها مراحل معرفية، وهي تشكل الحجر الأساس لتستند عليها، وهذا ما سوف نتعرف عليه في هذا العدد من مجلة "فلك النور" التابعة لـ"علم النور" إن شاء الله تعالى.

محتوى العدد

PG: 1
تكريم المرأة العمانية.

PG: 2
إشكالية فرض الرأي.

مرحلة طرح السؤال المناسب ومعرفة الاحتياج الذاتي.

PG: 3
الغذاء التنموي للمرأة اعتباري أم ذاتي؟.

تكافؤ الفرص على مبنى الاحتياج الذاتي.

PG: 4
تساؤلات للتأمل!.

PG: 5
المرأة ومقام الصالحين في القرآن الكريم.

إشكالية فرض الرأي !!:

إن أهم ما تعانيه البشرية هو أن يُفرض عليها من الأفكار والثقافات وغيرهما، ما شكل هذا مانعاً كبيراً ومتيناً من تفعيل "الحرية" الحقيقية التي تبحث عنها المرأة والرجل على حد سواء، فلا أحد يقبل أن يفرض عليه بأي نحو من الأنحاء الرأي.

ولكن المهم أن نعي جيداً وأن تعي المرأة ايضاً أن هناك من الأُطروحات تحاول "فرض الرأي"، وقد تُغلف بأغلفة "الحرية"، وحب الخير، وشبههما، فمن هذه المظاهر الخطيرة أن تبرز أفكار موجهة، ومنهاج موجهة بشكل ذكي وبما لديها من قدرات وإمكانات "سيكولوجية"، و"إقتصادية" وغيرهما فتقود الرجل والمرأة بشكل فردي، والمجتمعات بشكل جماعي إلى ما هي ترغب فيه، مستغلة بعض نقاط الضعف في الساحة، أو تقوم بالتركيز على بعض المسائل فتبرزها عن قصد وتخفي أو تغطي على النقاط التي تخشى من بروزها أن يؤثر على أهدافها ومخططاتها.

إنه لمن المهم جداً أن نتعرف على المعيار الأساسي الذي يساعدنا على اكتشاف تلكم الاتجاهات والأفكار الموجهة لعقل المرأة ونفسيتها بشكل سلبي، وكيف هو السبيل لمعرفة ما تحتاجها من دون أي تأثير سلبي!.

وإيماناً منا أن "معرفة النفس" هو الطريق الأنسب لاستكشاف تلكم الاتجاهات والأفكار، وهو الطريق الدال على "تعلم كيفية اصطياد السمك" بدلاً عن "تقديمه جاهزاً للأكل".

وبتعبير آخر فإن النفس تعتبر مرآة لاستكشاف المعيار الموضوعي والمطلق للاحتياج الذاتي.

مرحلة طرح السؤال المناسب ومعرفة الاحتياج الذاتي

إن عملية اكتشاف مجاهيل الإنسان "فن"، وهو لا يحتاج إلى تعقيد في البحث ولا في المعرفة، بل إنه في الحقيقة أمر بسيط جداً، وهو يحتاج فقط إلى التفاتة من "المرأة" وكذلك من "الرجل"، كيف؟!.

لنسأل أنفسنا أولاً هذا السؤال:

هل يمكننا أن نغذي "البدن أي غذاء نشتهيه، أم أن البدن هو الذي يفرض علينا ما ينبغي أن نطعمه من الأطعمة والأشربة؟!.

إن هذه المرحلة مهمة جداً في كل بحث، ولهذا نضع الإجابة بكل بساطة، بأنه من الضروري أن نفرق بين ما تريد "الأنا"، وبين تريده ذات البدن"!، وهنا سوف يرد هذا السؤال المهم، وهو:

وهل هناك فرق بين "الأنا" وبين "ذات البدن"؟!.

الجواب: هو: نعم؛ هناك فرقٌ واضحٌ ومهمٌ جداً، فإن "الأنا" تريد وتشتهي أي كان، إلا أن البدن مركب بنحو يأبى أن يتناول أي شيء سوى ما يتناسب مع طبيعته، أليس كذلك؟، فلو اشتهى الإنسان أن يأكل الزجاج أو السم فهل البدن سيتحمل، كلا؟، وعلى هذا الجميع متفق من البشر.

وهذه التركيبة البدنية الخاصة لا تخضع لاعتبارات أحد، بل هي تركيبة تكوينية لا تقبل التغير، ولهذا نقول: أن ما يحتاجه البدن من الغذاء هو من ذات وجوده ومن ذات تركيبته، فاحتياجه احتياج ذاتي، فتأمل.

الغذاء التنموي للمرأة اعتباري أم ذاتي؟!

شعار "الإنسانة" ترفعه اللجنة العمانية لحقوق الإنسان، وهو من الشعارات التي تحمل مجموعة من الرسائل الضمنية إلى العالم، ففيها رسالة الاحترام للمرأة، وحفظ حقوقها، وفتح باب تنميتها، ورفع مستواها، والشراكة في بناء الوطن.

ولن نعدو ما نطرحه في "علم النور" من أن الوجدان والعقل وكذا العقلاء والأعراف البشرية كل يدعو إلى ضرورة الوقوف على "الاحتياج الذاتي" في عالم الحقوق.

إن اصطلاح "الحقوق" بذاته يحمل دلالة التأخر الرتبي على ذي الحق، ولا شك في أن بنود الحقوق وأحكامها إما أن تكون اعتبارية أو أن تكون تكوينية، والقول باعتبارية الحقوق يوجب ظلم المرأة وظلم كل ذي حق، فلا يبقى سوى النظر إلى "الحق التكويني" الذي جُعل من حاق وجود المرأة ومن أصل تركيبتها الوجودية، الأمر الذي يدعونا إلى البحث عن "ذات المرأة" وعن "تكوينها" الخَلقي، وما تحتاجه ذاتاً وتكويناً، وبعد هذه المرحلة ننظر إلى ما يحقق لها غذاءها "العقلي"، و"الروحي"، و"النفسي"، و"البدني"، ومن الطبيعي فإن عدم أخذ هذه التركيبة الوجودية في بنود وأحكام الحقوق فإن النتيجة لن تكون متوافقة مع متطلبات "ذات المرأة" واحتياجها الذاتي.

تكافؤ الفرص على مبنى الاحتياج الذاتي

إن بين التعليم وبين الإنسان علاقة كعلاقة "ألغاز البانوراما"، فلا يمكن أن تضع أي شكل من الاشكال إلا في موضعه المحدد المتلائم مع الشكل الهندسي 100%، ولا نشك أن هناك اعترافاً بأهمية هذه المسالة إلا أننا نلمس تقصيراً إلى حد التفريط فيها.

صحيح أن المجتمعات محتاجة إلى وقوف المرأة جنباً إلى جنب الرجل في خصوص بعض المواقع المهمة، إلا أن هذا لا يعني أن تكون التوزيعات عشوائية، أو لمجرد سد فراغ، أو لإسكات صيحات أجنبية تتهمنا كمسلمين بأننا لا نفتح مجال العمل للمرأة في المجتمع بحجة الحرية وتكافؤ الفرص!!.

ولهذا نتساءل .. هل المسألة مرتبطة بتكافؤ الفرص أم بالتوزيع العادل؟!، وهل يوجد معيار معين يضمن حقوق المرأة بنحو عادل؟!.

الوقوف على مرحلة استكشاف التطابق بين العملية التربوية وبين المرأة لأمر يحل الكثير من المشكلات الاجتماعية والمدنية في العالم، ولأجل الوقوف على التطابق العادل الصحيح وبنسبة 100% من الضروري الوقوف على "الاحتياج الذاتي المركب" (ذات الإنسان، ذات المجتمع، ذات عالم الطبيعة، ذات العالم المجرد)، ولا يُحتمل الخطأ في هذه المنظومة التي أكدت حلقاتها على تمتعها بالدقة الفائقة والتحسس من كل ما يخرم ترابطها وعلاقتها المتينة، إلا تشاهد الشبكة وترابطها بحيث لو أنك حركت طرفاً منها أثر على سائر الأجزاء!، أجل إن العلاقة والعلقة بين سائر مكونات الوجود مثل ترابط أجزاء الشبكة، ومن هنا فقد عبرنا عنه بـ"التشابك الوجودي"، والمرأة جزء جداً مهم من أجزاء هذه المنظومة العملاقة الجميلة، وإذا لم ننتحي من هذه المرحلة فإن الأدوار سوف تتداخل ويفقد المجتمع اتزانه، ويخرج عن صراط الاستقامة والاعتدال والوسطية والايجابية.

إن منظومة البناء مترابطة متشابكة تفاعلية بدقة متناهية، فهل أخذت في البرامج المطروحة اليوم أو بالأمس؟، وهل دخلت في تكوين البرامج أم لا؟، وكيف أثر غيابها على بناء شخصية المرأة؟!.

لنتشارك ولنتعاون في البحث عن الإجابة ..

تساؤلات للتأمل ..

- هل تركيبة المرأة بيولوجياً نفس تركيبة الرجل؟.
- وهل "سيكولوجية" المرآة ذات سيكولوجية الرجل؟.
- وهل الرجل والمرأة متساويان "فسيولوجيا ؟.

☑ وعلى هذا تترتب مجموعة من التساؤلات والتي من أهمها:

- هل لهذه الفروقات أي تأثير على طبيعة الأعمال التي تحيط بهما؟.

☑ وعلى هذا الأساس سوف نطرح هذا التساؤل الجوهري المحوري وهو:

- هل لهذه الفروقات أي أثر على تساويهما في عالم التكامل الوجودي في سلم العروج الكمالي أم لا؟.
- كيف يمكن التوفيق بين وجود تلكم الفروقات وبين كون الرجل والمرأة متساويان في نقطة الوقفة ومساحتها من العروج الروحي؟.
- وهل تتمكن البشرية من إيجاد التوفيق العادل من دون الوقوع في إفراط أو تفريط، وبما لا يخل بالمنظومة الوجودية؟.

✍ ولهذا فنحن نحتاج إلى برنامج واع جداً ومتمكن من التوفيق ومن تحقيق العدالة في توزيع البرامج، وفي إعطاء الفرص، وفي منح المنح والجوائز من غير الاخلال بتوازن المنظومة الوجودية ومن التشابك الوجودي، فإعطاء كل ذي حق حقه هو إعطاء كل شخص (ذي حق) احتياجه (حقه) الناشئ من صميم تركيبته الوجودية،

المرأة ومقام الصالحين فى القرآن الكريم

يتحدث القرآن الكريم عن الإنسان في ثلاث محاور أساسية وهي:

المحور (1): الحديث عن الإنسان بما هو إنسان، وعن حالاته التي تعتريه من قبل الخَلق، الضعف، الحياة، الموت، وهنا الكلام في طبيعة الإنسان، فهذا البحث هو في الحقيقة في فرع من فروع الرؤية الكونية.

المحور (2): الحديث عن الإنسان بجنسه: الرجل والمرأة، والحديث هنا عن المصاديق الخارجية.

المحور (3): الحديث عن الصفات الإنسانية من الفضائل والرذائل.

أهم الملاحظات فيما ذكر:

1- أغلب الناس عندما ينظرون إلى القرآن الكريم فإن نظرهم يقتصر على المحور (2) فقط، ومن خلاله يخرجون بنتائج أكبر من حجمه، وتؤدي هذه النظرة إلى الغفلة عن الرؤية الكونية.
2- لكي تتضح معالم المحور (2) ينبغي الانطلاقة إليه من المحور (1).
3- إن المحور (3) يتناول الإنسان صفاته التي يتحلى بها، وكيف أنها تشكل شخصيته، وأنها هي التي تمنحه السعادة الحقيقة أو التعاسة الحقيقية، وليس فيها تمايز أو تمييز إلا بالتلبس بالصفة.

وقيمة الإنسان (الرجل والمرأة) تتحدد بمستوى اتصافه بصفات الفضيلة بشرط أن تتجلى بتجليات التوحيد العملي، فإذا تحققت لدى الإنسان الصفات الكمالية فهو يعني أنه وصل غاية الصفاء النفسي، وإلى كمال الروح في قوتها، وإلى اعتدال قواه النفسانية على صراط الحق والحقيقة، ويتحقق الغنى الحقيقي.

والملحوظ في هذا المحور (3) مساواة الرجل والمرأة، بل ونجد في هذا المحور صعود المرأة إلى درجات كمالية عالية تصل فيها إلى مقامات أفضل ما أثمره تاريخ البشرية، فتأمل في هذه الآيات الثلاث، والتي هي نماذج من طوائف ثلاث من الآيات القرآنية:

أنموذج الطائفة الأولى: قال تعالى:"فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ"، (سورة: آل عمران:39).

أنموذج الطائفة الثانية: قال تعالى :"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ"، (سورة: الأنبياء: 72).

أنموذج الطائفة الثالثة: قال تعالى :"وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"، (سورة: النساء: 69.

فإن الطائفة الثالثة قد فتحت باب الدخول إلى مقامات الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين لكل من تلبس بصفات "الصالحين".

وقد تسأل كيف فهمنا أن الآية قد فتحت الباب لجميع البشر بما فيهم المرأة كي يدخلوا إلى مقام الصالحين؟

الجواب: قال تعالى:" وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ"، (سورة العنكبوت: 9).

والدعوة إلى التلبس بالإيمان والعمل الصالح غير مقتصر على الرجل فقط بل شامل للمرأة أيضاً.